« الميثاق الوطنى »

نظامنا الجمهوري يقوم على أسس دستورية تضمن السيادة الشعبية والتعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة

السلطة الحاكمة في الإسلام لاتكون شرعية إلاّ إذا اختارها الناس وبالطريقة التي يتفقون عليها

يظل الميثاق الوطني أعظم برنامج وطني جادت به الحركة الوطنية اليمنية في تاريخنا المعاصر حيث دشن شعبنا اليمني من خلال الميثاق الوطني مرحلة جديدة في تاريخ تطوره السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي بزعامةُ القائد المؤسَّس علي عبدالله صالح -رئيس الجمهُّوريَّة الأسبق رئيس المؤتمر الشغبي العامِّ.. فهذه الوثيقة الوطنية المؤتّمرية تمثل امتداداً طبيعياً لبيان الثورة اليمنية «26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م» وأهدافها ومنطلقاتها وخلاصة للفكر اليمني المعاصر حيث شارك في صياغة الميثاق الوطني كل القوى والاتجاهات والمشارب السياسـية والاجتماعية والدينية والفكرية، وخرجت الى الواقع بعد حوار اسـتمر قرابة عامين في بداية ثمانينيات القرن الماضي قاده بجدارة ومسـئولية وطنية الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح، ومن ثم تم الاستبيان الشعبي الواسع على هذه الوثيقة الوطنية، وتم اقرار الميثاق الوطني بصيغته النهائية في المؤتمر العام الأول للمؤتمر الشعبي العام المنعقد في العاصمة صنعاءً بتاريخ 24 أغْسطس 1982م والذي شارك في أعماله 1000 مندوب مثلوا اليمن بكل قواه السياسية وتوجهاته الفكرية.

صحيفة «الميثاق» ونظراً لأهمية مضامين الميثاق الوطني كبرنامج عمل سياسي وطني لمواجهة التحديات والتصدي للمؤامرات التي تتعرض لها بِلادنا وشعبنا اليوم، ولأهمية ما تتضمنه هذه الوثيقة اليمنية التاريخية التي جاءت من أعماق اليمن وعبرت عن روح ووجدان الشعب اليمني وتطلّعاته نّحو المستقبل، نعيد نشّرها في حلقات تعميماً للفائدةً وفقاً للتعديلات التي أُجريت على الميثاق الوطني في المؤتمر العام الخامس الدورة الأولى للفترة 25 يونيو -2 يونيو 1995م، وقد جاءت هذه التعديلات لتواكب المتغيرات التاريخية التي حدثت بعد اعلان قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990م..

الباب الأول: الإسلام عقيدة وشريعة

إن الإسلام بالنسبة لشعبنا اليمني -كان وما يزال- أساس تكوينه الفكري والروحى، فهو بمبادئه وقيمه الأخلاقية، ضمير شعبنا، الذي يستحيل تجاهله أو استبداله بضمير آخر، ذلك أن النظرة الإسلامية للكون والإنسان تتميز بالشمول لكل جوانب الحياة المادية والروحية. هذا الشمول هو جوهر الإسلام، وهو شمول مرن، لا يصب الحياة في قوالب جامدة متحجرة ضيقة، ولكنه يضعها في إطار سماوي -لا صلة له بالعقلية الكهنوتية- ثم يترك للعقل في هذا الإطار حرية الانطلاق والاجتهاد والبحث والاستنباط واستحداث النظم والأساليب، وتغييرها، وانطلاقاً من المنهج الإسلامي الشامل لتتلاءم مع ظروف الحياة المتطورة.

فالتشريعات الإسلامية تتسم بالقدرة على استيعاب الحياة وحل مشاكلها المتجددة والقدرة على تنظيم الحياة في كل زمان ومكان، إنه منهج للبشرية جمعاء أرسى مصدره الالهي في قواعده وأصوله، من سعة الآفاق، وكلية الإحاطة، ما جعله عالمياً قادراً على الحياة والعطاء والانداع.

> ومن خصائص المنهج الإسلامي أيضاً ثبات قواعده وأصوله، ومرونة فروعه ووسائله وأساليبه، وهـذا ما أعطاه القابلية والقدرة على استبعاب الحياة وقيادتها إلى الأفضل في أية مرحلة من مراحلها، وهو إلى جانب

ولقد فهم آباؤنا اليمنيون الإسلام بهذا الشمول فاعتنقوه، وارتبط تارىخنا ىتارىخە، وآمالنا بروحە، وعندما أصبنا بالبلاء الذي أصبيت به البلاد الإسلامية من تفكك وانحطاط وجهل وظلم، ظل الإسلام القوة التي واجه الشعب بهاجبروت الطغاة وحملات الغزاة.

ونحن -بحمد الله- شعب مسلم/ موحد العقيدة، ارتضى الإسلام شرعة ومنهاج حياة، ومن ثم، فإن معالجة الميثاق قضايا الحياة معالجة إسلامية، يعتبر السبيل الوحيد للتعبير عن ضمير الشعب وإرادته، وللحفاظ على كرامتنا، وكياننا المستقل، وشخصيتنا المميزة، وفي إطار المفاهيم العظيمة للإسلام، نستطيع أن نتعامل مع التقدم الفكرى والعلمى -أخذاً وعطاء- دون أن نكون نهباً للأفكار والنظريات المتصارعة الفردية والجماعية.

وإذاكان تصور الفكر المادي للإنسان والحياة تصوراً ضيقاً يتجاهل المعاني الروحية، ويجعل هذه الحياة هي البداية، وهي النهاية وهي الغاية، وبذلك تبقى الغرائز في الإنسان مشدودة إلى حيوانيتها، بدلاً من السمو بها إلى أفاقها الإنسانية، فإن التصور الإسلامي الشامل للإنسان والحياة، يربط المادة بالروح، ويربط الحياة الدنيا الزائلة بحياة خالدة هي الغاية، وبذلك يربط الإنسان بالله، فتسمو غرائزه ويعود إلى الصورة المثالية التي أرادها الله له ويستقيم في كل عمل

' لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون " سورة (التين

والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا، وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر". سورة (العصر -الآيات 1-3)

' يومئذ يصدر الناس أشتاتاً، ليروا أعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره " سورة (الزلزلة -

لذلك فكل تصوراتنا للإنسان والكون والحياة ينبغى أن تنبثق من التصور الإسلامي الشامل وأن ننتهج في حياتنا العملية سلوكاً مستقيماً يؤكد هويتنا الإسلامية، انطلاقاً من الثقة المطلقة بشمولية المنهج الإسلامي، الذي نظم عملياً علاقة الفرد بنفسه، وعلاقته بخالقه، وعلاقته بأسرته، وعلاقته بمجتمعه، وعلاقة مجتمعه به، وبين الأصول والقواعد التي تحكم سير الحياة اجتماعياً وسياسياً، واقتصادياً، وثقافياً.

' ما كان حديثاً يُفترى، ولكن تصديق الذي بين يديه، وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون" سورة (يوسف - الآية 111)

معالجة الميثاق الوطني قضايا الحياة إسلامياً يعبّر عن ضمير الشعب وإرادته حفاظاً على كرامته وكيانه المستقل

العبادات والشعائر اتصال دائم متجدد بالله بدون وساطة كهنوتية جوهر الإسلام مرن لا يصب الحياة في قوالب جامدة متحجرة ضيقة.. ولا صلة له بالعقلية والسلطة الكهنوتية

النظرة الإسلامية للكون والإنسان تتميز بالشمول لكل جوانب الحياة المادية والروحية

الحرية للفرد أو الجماعة وإعلان آرائها وأفكارها وانتهاج العمل الديمقراطي السليم شرط ألّ يخرج عن الإطار الإسلامي

الإسلام بمبادئه وقيمه الأخلاقية ضمير شعبنا الذي يستحيل استبداله بضمير آخر

إننا نرفض أية نظرية في الحكم، أو الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع تتناقض مع عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية، ولكننا نعتقد أن من حق أى فرد أو جماعة امتلاك الحرية في إعلان الآراء

1- علاقة

الأخلاقسة

والشعائر،

الاتبصال البدائم

وهواتصال يتم

واسطة كهنوتية،

السلطة الكهنوتية

من الإسلام، وهدفه

تطهير النفس البشرية

وتهذيبها على الفضيلة

عبادة من العبادات.

(الحشر - الآنة 9)

لنفسه" -حديث شريف-.

عليكم حرام" -حديث شريف-

وتجدد مراقبتها مع کل

2- وفي مجال علاقة الإنسان

بالمجتمع الذي يعيش فيه فإن سمو

العلاقات يتمثل في مراقبة النفس مراقبة

واعية، تروض الغرائز الذاتية وتقيدها

بالقيم الأخلاقية التى تشكل المعايير السليمة

الإثم والعدوان" سورة (المائدة - الآية 2)

لاستقامة البنية الاجتماعية، وأهم تلك المعايير:

- أن تكون مصلحة المجتمع فوق مصلحة

' ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة" سورة

- المساواة " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه

- التعاون " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على

- عدم الإضرار بالغير " إنما دماؤكم وأموالكم، وأعراضكم

والأفكار، وإنتهاج العمل الديمقراطي السليم لتحقيقه، بشرط أن لا يخرج عن الإطار الإسلامي. وانطلاقاً من إيماننا بشمول المنهج

الإسلامي، نرى أن أهم المرتكزات التي تقوم عليها حياتنا العملية، هي العودة إلى المنابع الصافية للعقيدة، كتاب الله وسنة رسوله، ومقاومة البدع الفاسدة والأباطيل الدخيلة على الدين، ومقاومة نزعات الالحاد والشرك، وإحياء رسالة المسجد، حتى يعود إلى سابق عهده، مركز هداية وإشعاع، وإصلاح، وسمو في العلاقات العملية.

ف"الدين المعاملة" والمعاملة هنا شاملة جامعة لكل العلاقات الشخصية والاحتماعية

وتتمثل في الاَتي: الإنسان بالله.. وتتمثل في الصادق الذي يربطه بالقيم وفي إقامة العبادات، واحترامها، ليتم المتجدد بالله، مباشرة دون

ليست

القانون واستقلال القضاء

إحياء رسالة المسجد ليعود مركز هداية وإشعاع وسمو في العلاقات العملية

والإنسانية هي الإنسان.

وسننه الثابتة ليزداد علماً وإيماناً،

الأشياء بإتقان وإبداع،

تحقيق العدل والتكافل الاجتماعي وإرساء مبدأ سيادة

وحرية وكرامة وأمن وحقوق المجتمع كله، لأن الإنسان هو الإنسانية،

من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً "سورة (المائدة -الآية

ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون "سورة

3- أما سمو العلاقات بالكون والأشياء، فيتمثل في التفكير الذي يحرر العقل من الأوهام والخروقات والانغلاق ويطلقه مفكراً في ملكوت الله، يكشف أسرار الكون،

> ويــزداد قــدرة على استثمار خيرات الكون، استثماراً مبدعاً فالتفكير وطلب العلم والمعرفة واستخدام

أمور تعتبر

والذين يكنزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم". سورة (التوبة - الآية 34) كما أوجب الاسلام الاستقامة في التصرف بالمال. ً والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا، ولم يقتروا، وكان بين ذلك قواماً"

في الإسلام فريضة، ترقى إلى مستوى العبادة.

سورة (الأعراف - الآية 185)

الآية 188)

كمالا يجوز احتكاره أوكنزه..

" أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء.."

قل هل يستوي الذين يعلمون والذي لا يعلمون " سورة (الزمر

(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) -حديث شريف-

(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) -حديث شريف-

4- وسمو في علاقة الإنسان بالمال ويتمثل في أساس أكده

لِاسلام.. وهو أن المال مال الله، وأن الإنسان مؤتمن ومستخلف فيه.

وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه" سورة (الحديد- الآية7)

والاستخلاف لا يجوز أن يكون أسلوبه كسب المال بالظلم أو التحايل

ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وتدلوا بها إلى الحكام، لتأكلوا

فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون " سورة (البقرة

' كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم" سورة (الحشر - الآية 7)

وأتوهم من مال الله الذي أتاكم " سورة (النور -الآية33)

سورة (الفرقان - الآية 67) 5- وفي مجال الحكم يتمثل سمو العلاقات في إقامة العدل بين

ولا يجرمنكم شناَن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى"

سورة (المائدة الآية 8) كما جاءت الشريعة الإسلامية مقررة لمبدأ الشورى " وأمرهم شورى بينهم "سورة «الشورى- الآية 38»

وفي قوله تعالى " وشاورهم في الأمر" سورة (آل عمران 159) وفي الآيتين مبدأ الشوري الذي كرس مبدأ حق الناس في اختيارهم حكامهم، ومن هنا فإن الخروج على السلطة القائمة على ذلك المبدأ أو الوصول إليها عن طريق يتنافى مع هذه القاعدة الإسلامية يعد عملاً غير شرعى فالسلطة الحاكمة في الإسلام لا تكون شرعية إلا

إذا اختارها الناس بالطريقة التي يتفقون عليها. بل إن الاسلام لا يكتفي بحق الاختيار للحكام، بل يوجب استمرار رقابة الناس عليهم حتى يـؤدوا الأمانة ولا ينحرفوا إلى التسلط

ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" سورة (آل عمران) «الآية 104» وتحقيقاً لهذه المبادئ الإسلامية فإن نظامنا الجمهوري يقوم على أسس دستورية واضحة تضمن السيادة الشعبية والتعددية الحزبية والتداول السلمى للسلطة وحق المعارضة في إطار الالتزام بالشرعية الدستورية، وتحقق العدل والتكافل الاجتماعي، وترسى مبدأ سيادة القانون، واستقلال القضاء، وتضمن تكافؤ الفرص أمام الجميع والنمو في جميع المجالات وصولاً إلى بناء مجتمع سليم فاضل، يبدأ برعاية الأسرة باعتبارها نواة المجتمع وإعداد المرأة إعداداً يمكنها من القيام برسالتها العظيمة في البيت، كأم فاضلة، ويمكنها من مشاركة الرجل في التعليم والعمل وبناء الحياة في المجالات التي تستطيع أن تبدع فيها. ف (النساء شقائق الرجال) -حديث شريف-

ويهتم بالتربية والتعليم، وفقاً لمنهج يساير التقدم العلمي، وإعداد الشباب إعدادأ روحيا وبدنيا وعمليا وأخلاقياً، يمكنهم من تحمل المسئولية بجدارة، كما يهتم بالثقافة والإعلام لتكون كل أجهزة الدولة، وكل فئات المجتمع، واعية ومدركة، ومتطورة مع الحياة. كـل ذلـك فـي إطـار

التصور الإسلامي، ليتقيد الجميع بأحكام وتعاليم الإسلام وأدابه، وأخلاقه فكراً وسلوكاً.

- إن الإسلام يرعى الفرد كما يرعى الجماعة كلها، فحياته وكرامته وحريته، وأمنه وحقوقه، تساوي في أهميتها حياة